المحاضرة الثالثة : المقابلة المقننة والمقابلة غير المقننة والمقابلة المفتوحة

ماذا نعني بالتالي :

تعنى المقابلة المقننة انك ستوجه الى كل مشارك على حدة نفس مجموعة الاسئلة .فاذا شردالمبحوث فبالغ في البعد عن الموضوع المطروح للنقاش ,او قال بعض الامور المثيرة للاهتمام , ولكنها لا تتصل اتصالا مباشرا بهذه الدراسة, فانعلى الباحث الذي يجري المقابلة – ان يقود الحوار فيعود به الى الحديث عن اسئلة المقابلة . وقد يعمد الباحثون الذين يعملون انطلاقا من منظورات فكرية تنتمي لما بعد الوضعية , الى استخدام هذا الاسلوب المقنن في اجراء مقابلاتهم . وعندما تستعمل المقابلات المتعمقة لتاكيد او تعزيز البيانات التي جمعت بطرق اخرى – كالمسوح الاجتماعية مثلا – فقد تكون المقابلات المقننة مناسبة ايضا . ذلك ان المقابلة المقننة تسمح بالقيام بدرجة اكبر من المقارنة بين انواع المقابلات , وذلك لان ما توفره من بيانات يكون على درجة اعلى من التوحيد والمعيارية. فالباحث الذي يجري المقابلة المقننة يتصرف – الى حد ما – على نفس النحو اثناء سائر المقابلات ويطرح نفس الاسئلة . وبهذا يمكن عقد المقارنة بين المبحوثين . كما انه من الاسهل القيام بالتعميم ( وذلك ان كان الباحث يطبق توقعات علمية قياسية للعمومية ) الذي يستخلص من البيانات التي تم الحصول عليها بطريقة موحدة الى حد كبير .

المقابلات شبه المقننة تعتمد على مجموعة من الاسئلة , مع محاولة توجيه الحوار ليظل دائرا حول هذه الاسئلة , ولكن بقدر كبير من المرونة والحرية . بجانب ذلك, تتيح المقابلات شبه المقننة للافراد المبحوثين ايضا قدرا من حرية التصرف وحرية الكلام عما يعتمل في صدورهم او يمثل اهمية لديهم. وبتعبير اخر نقول,انه بينما يحاول الباحث فعلا ان يسال كل مبحوث على حدته مجموعة معينة من الاسئلة , فانه يتيح الفرصة ايضا,لان ينساب الحوار بصورة اكثر طبيعية,بما يسمح للحوار ان يذهب في اتجاهات جديدة وغير متوقعة. وغالبا ما يكون لدى المبحوثين من المعلومات او المعرفة ما لم يكن قد طرا على بال الباحث من قبل. وعندما تظهر مثل هذه المعرفة غير المتوقعة , فان من المرجح ان يسمح الباحث الذي يستخدم تصميما شبه مقنن في المقابلة ان يسمح للحوار ان يتطور, ملحقا بذلك في افاق موضوعات جديدة ذات صلة وثيقة بالمبحوث.

المقابلات ذات المستوى البسيط من التقنين او المقابلات المفتوحة تماما,انه يكون لدى الباحث موضوع معين لهذه الدراسة, الا انه يتيح للحوار ان يذهب الى حيث يرغب المبحوث , وبذلك تصبح كل مقابلة على متسمة بدرجة عالية من التفرد. ولا تخضع البيانات المستقاة من هذين النوعين من المقابلات للقياس. ففي المقابلات ذات المستوى البسيط من التقنيين يطرح الباحث عددا قليلا من الاسئلة ذات الطابع العام, لكي يتيح للمبحوث ان ينتقل بالنقاش في الاتجاهات التي يرغب فيها . وينسجم هذا المدخل الى حد بعيد م مسلمات النموذج النظري الكيفي.

بعد ذلك , فان بامكان الباحثين ان يتهياوا للمقابلة عن طريق وضعهم دليلا للمقابلة. ودليل المقابلة عبارة عن مجموعة من المجالات والاسئلة المتعلقة بموضوعات معينة ,يطرحها الباحث في المقابلة.

ويعد كل موضوع مذكور في هذه القائمة مسارا للبحث او مجالا للبحث – تريد ان تتعقبة اثناء جلسة المقابلة. وهكذا يكون بالامكان وضع اسئلة المقابلة للوصول الى المعلومات الداخلة في كل مجال من هذه المجالات. فدليل المقابلة يعد اساسا بمثابة قائمة بالموضوعات تتضمن او لا تتضمن اسئلة خاصة مكتوبة تحت كل موضوع تنتمي الى مجالات البحث التي استقر عليها الباحث اثناء وضع المسودة الاولية لهذا الدليل. وتعد عملية اعداد دليل للمقابلة , حتى لو لم يستعمل , اجراء تمهيديا او تحضيريا مهما للمقابلة , لانه يساعد الباحث على تحديد وبلورة القضايا الاساسية وعلى التفكير في انواع الامور او الاحوال التي قد يرغب في ان يسال عنها المبحوثين . وتعد المقابلات الاستطلاعية بمثابة فرصة للباحثين ليختبروا بصورة تفصيلية فاعلية دليلهم البحثي.

- هل الدليل واضح ومفهوم ؟

- هل يشمل الدليل كل مجالات الموضوعات التي تهتم بها ؟

- هل ينقص الدليل اي من مجالات الموضوعات المطلوب بحثها او الاسئلة العامة المتعلقة بها؟